

ثورة 23 يوليو فى الميزان



نواء د. سمير فرج



أنا من الجيل الذى تربى على ثورة يوليو 52، وعاش على أغانيها وأناشيدها بدءاً من أغنية «ع الدوار» للرائع محمد قنديل التى غناها فى الأيام الأولى من الثورة، إلى أغانى عبد الحليم حافظ، مطرب ثورة يوليو.

أنا من ذلك الجيل الذى آمن بالقومية العربية، من خطب عبد الناصر، أنا من أبناء ذلك الجيل الذى عاش انتصارات ثورة يوليو؛ من تأميم قناة السويس، وصد العدوان الثلاثى على بورسعيد، إلى هزيمة عام 67، ووصول المحتل الإسرائيلى لسيناء ورفع علمه على الضفة الشرقية لقناة السويس.

وأنا، شخصياً، من ذلك الجيل الذى كانت مبادئ ثورة 52، أحد أهم أسباب التحاقه بالقوات المسلحة المصرية، حباً وعشقاً وإخلاصاً لتراب هذا الوطن، تلك الرغبة التى تأكدت أثناء حرب 56، التى عاصرتها فى مدينتى الحبيبة بورسعيد، وعاهدت نفسى، حينها، أن أصبح أحد ضباط القوات المسلحة، بعدما فتحت ثورة يوليو بوابات الكلية الحربية، ليلتحق بها أبناء الطبقة المتوسطة، وبصيروا ضباطاً فى جيش مصر العظيم.

وتخرجت فى الكلية الحربية، ومرت الأعوام، وبعثت للدراسة فى إنجلترا، بعد انتصار قواتنا المسلحة فى حرب أكتوبر 1973، فأتاحت لى مكتبة كلية كمبرلى الملكية، فرصة الاطلاع على أرشيف الصحف البريطانية المعاصرة لثورة يوليو 52، وبدا منها كره الساسة الإنجليز للرئيس عبد الناصر، الذى نجح فى طردهم من مصر، بعد احتلال دام 72 عاماً، وزاد حقدهم بعد نجاحه فى تأميم قناة السويس، وقراره ببناء السد العالى، ليعم الرخاء على مصر، وهو ما كان الدافع وراء قرارهم بالانضمام للعدوان الثلاثى على مصر، بمشاركة العدو الإسرائيلى

وفرنسا، ولتبدأ سلسلة من المكائد ضد عبد الناصر، ومصر، حتى لا تتطور ولمنعها من تأسيس جيشها العظيم.

ورغم كثرة محاسنها، يظل لثورة يوليو 1952 بعض المساوئ، أهمها الدخول في حرب اليمن، التي فقدت فيها مصر الكثير والكثير، على كافة الأصعدة العسكرية والاقتصادية، والإنسانية، بعدما استشهد الآلاف من أبنائها على سفوح ووديان جبال اليمن، فكانت أحد الأسباب الرئيسية في هزيمة الجيش المصري في حرب 67، ومع ذلك تظل ثورة يوليو، بشهادة التاريخ العالمي، ثورة بيضاء، لم ترق فيها نقطة دماء واحدة، وأولى الثورات التي انحازت بمبادئها للمواطن المصري، بتحقيق الكرامة، والعدالة، والمساواة، والاستقلال، وكانت الشرارة الأولى لاستقلال الكثير من الدول العربية والأفريقية.

Email: sfarag.media@outlook.com